يظهـــر ممـــا تقدم أن جابرييلي لا يقل عن محرر مادة "قريظة" في الموسوعة اليهودية من حيث عدم الموضوعية في معالجته لقضية بني قريظة وموقف النبي صلى الله عليه وسلم منهم؛ فهو يحاول الإيحاء للقارئ بأن ما حصل لهم من عقوبة أليمة كـــانت بسبب ما يتمنونه في دخائل أنفسهم من هزيمة النبي، وكأن الرسول صلى الله عـــليه وسلم يعلم دخائل الأنفس، ويعاقب على ما توسوس به؛ لذلك فإن النبي صـــلى الله عليه وسلم- في نظر جابرييلي - يعاقب بني قريظة أشد العقاب بسبب مـــن أمـــانيهم السيئة ليس غير. ثم يناقض نفسه ويعترف أن بني قريظة كانوا على اتصال بالعدو، ولكنه أيضاً لا يذكر طبيعة ذلك الاتصال ! وما خطورته بالنسبة إلى المســـلمين. ثم هـــو أيضاً لا يذكر للقارئ أنه عشية حصار الأحزاب للمسلمين في المدينة كان هناك معاهدة دفاع مشترك عن المدينة بين المسلمين و يهود بني قريظة، وهـــذا على الأقل ما تؤكده المصادر الإسلامية، وأن اليهود نقضوا تلك المعاهدة، ونـــالوا مـــن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهددوا الخطوط الخلفية للمسلمين بالـــتعرض لســـابلتهم وقطـــع الطريق عليهم، وتهديد نساء المسلمين وأطفالهم في حصونهم[1].

وما من شك في أنه لو نجح التحالف الآثم بين بني قريظة والأحزاب، وتمكنوا مـــن اقتحام المدينة لاستأصلوا المسلمين عن آخرهم، وربما قضوا على الإسلام إلى الأبد.

ولعـــل مـــا يـــبعث على الاستغراب في هذا الخصوص هو إنكار فلهاوزن Wellhausen أن يكون هناك معاهدة بين الرسول صلى الله عليه وسلم و يهود بني قـــريظة عشية حصار الأحزاب أو قبله. ثم يقول: إن المعاهـــدة التي قيل إن كعب

---

(١) انظر: موسى بن عقبة، المغازي، ص ص ٢١٨ - ٢٢١، ابن هشام، السيرة النبوية، ٣/ ٢٣١ - ٢٣٩، والواقدي: المغازي، ٢/٤٥٤ - ٤٦٢، ٤٧٤، ٤٧٥.